مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8، العدد 03 – ديسمبر 2021
OEB Univ. Publish. Co.

الخوف من جائحة كورونا (كوفيد-19) لدى عينة من طلاب الجامعات الجزائرية

Fear of corona (Covid-19) in a sample of Algerian university students

د. عيسى تواتي إبراهيم*، جامعة قالمة، الجزائر.
soufistorm@gmail.com

تاريخ التسليم:(2020/10/23)، تاريخ المراجعة:(2021/01/03)،تاريخ القبول:(2021/02/25)

ملخص :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الخوف من كورونا (كوفيد-19) لدى عينة من طلاب الجامعات الجزائرية. كما هدفت أيضا لمعرفة أثر كل من السن وطور التكوين (ليسانس، ماستر) على متغير الدراسة. تم استخدام مقياس الخوف من كورونا على عينة قوامها 180 طالبا وطالبة. أسفرت الدراسة على وجود مستوى منخفض للخوف من كورونا لدى عينة الدراسة. كما لم تتوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الخوف من كورونا تعزى لمتغير السن، بينما وجدت فروق دالة احصائيا حسب متغير طور التكوين.

الكلمات المفتاحية: الخوف من كورونا؛ كوفيد-19؛ طلبة الجامعة

Abstract :

The study aimed to detect the level of fear of Corona (Covid-19) among a sample of Algerian university students. It also aimed to find out the effect of both age and formation stage (bachelor , master) on the study variable. Fear of corona scale was used to a sample of 180 male and female students . The study resulted in a low level of fear of Corona among the study sample. It also did not find statistically significant differences in fear of corona due to the age variable, while it found statistically significant differences according to the stage of formation variable.

Keywords : Fear of Corona; Covid-19; University students

* المؤلف المراسل: د. عيسى تواتي إبراهيم ، الإيميل: soufistorm@gmail.com

مقدمة:

على الرغم من ظهور الأمراض الخطيرة والمعدية عبر عصور تاريخية مختلفة، الا أن العولمة في السنوات الأخيرة، سهلت انتشار العوامل المرضية مما أدى إلى انتشار الأوبئة في جميع أنحاء العالم مثل الإيبولا (Ebola) وزيكا(Zika) و إنفلونزا الخنازير(H1N1) وغيرها. وقد زاد ذلك من تعقيد احتواء العدوى وما نجم عنها من تأثيرات صحية وسياسية واقتصادية ونفسية مهمة. وفيروس كورونا (COVID-19)، الذي تم تحديده في الصين في نهاية عام 2019، لديه احتمالية عالية للعدوى، مما جعله ينتشر إلى جميع أنحاء العالم بشكل غير مسبوق، حتى اعتبرته منظمة الصحة العالمية (WHO) جائحة في 11 مارس 2020.

يستهدف هذا الفيروس بشكل رئيسي الجهاز التنفسي، وتتطور العدوى إلى التهاب رئوي شديد يمكن أن يؤدي إلى وفاة المريض. والأبحاث والدراسات العلمية تجري على قدم وساق لمحاولة ايجاد دواء أو لقاح يوقف زحف هذه الجائحة الخطيرة.

ونظرًا للانتقال السريع للفيروس بين البشر، ومعدلات الوفيات المرتفعة، اتخذت أغلب الدول بما فيها الجزائر إجراءات وقائية صارمة بما في ذلك حظر السفر، والحجر المنزلي، والتباعد الاجتماعي، وإجبارية ارتداء أقنعة الوجه، واغلاق المدارس والجامعات وتعليق الدراسة ابتداء من12 مارس 2020. أثرت هذه الجائحة سلبيا سواء على الصحة النفسية أو الجسدية لطلاب الجامعات الجزائرية، ورفعت مستويات القلق والخوف والغموض حول مصيرهم الدراسي. لهذا كان تناول موضوع مستوى الخوف من كورونا ضرورة ملحة من أجل الاستفادة من نتائجه المحتملة في البحث والممارسة العيادية.

الاشكالية:

إن الارتفاع المذهل والمطرد لجائحة كورونا تدعو للقلق، حيث تشير آخر الاحصائيات المفزعة إلى وفاة أكثر من مليون شخص حول العالم واصابة ما يفوق 39 مليون شخص (World Health Organization, 2020). أما في الجزائر فقد سُجلت أول حالة لفيروس كوفيد-19 المستجد يوم 25 فيفري 2020. في حين بلغ العدد الكلي للوفيات في الجزائر 1,856 شخص إلى غاية كتابة هذا المقال (2020/10/18)، وكذلك وصل عدد الحالات المؤكدة إلى 54,402 حالة (وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، 2020).

أدت المعلومات المريبة أو حتى الكاذبة حول العوامل المتعلقة بانتقال الفيروس، وفترة الحضانة، والمدى الجغرافي، وعدد المصابين، ومعدل الوفيات الفعلي إلى الخوف وانعدام الأمن لدى الجميع. وقد تفاقم الوضع بسبب عدم كفاية تدابير التحكم ونقص الآليات العلاجية الفعالة. كان لهذه الشكوك والضبابية في المعلومات عواقب على عدد من القطاعات، مع آثار مباشرة على الحياة اليومية للناس وصحتهم النفسية (Ornell, Schuch, Sordi, & Kessler, 2020).

هذا الوضع غير المؤكد يقود العديد من الناس إلى الشعور بالقلق والاكتئاب والإحباط والوصم. وفي هذا الشأن يؤكد "تايلور" (2019) Taylor على أنه خلال تفشي الأمراض المعدية تم العثور على بعض العلامات السريرية للخوف والقلق والاكتئاب (Mahmud, Talukder & Rahman 2020) .

كما أن الخوف الناجم عن هذا الوباء يمكن أن يكون ضارًا بالصحة النفسية والبدنية، يمكن أيضا أن يكون مفيدًا أثناء جائحة (Covid-19)، حيث أن الشعور بالخوف يؤدي إلى زيادة إدراك المخاطر وتعزيز السلوكيات الوقائية (Broche-Pérez et al., 2020).

وفي هذا المقام، يعتبر رالف (2013) Ralf الخوف كمتغير يتدخل بين مجموعة المنبهات المرتبطة بالموقف ومجموعة الاستجابات السلوكية. فالخوف هو انفعال تكيفيي يعمل على تعبئة الطاقة للتعامل مع التهديد المحتمل (Mertens, Gerritsen, Duijndam, Salemink, & Engelhard, 2020).

وقد أظهرت المآسي (الأوبئة) السابقة أن الآثار المترتبة على الصحة النفسية يمكن أن تستمر وتزيد لفترة أطول أكثر من الجائحة نفسها. كما يمكن أن تكون لها تأثيرات نفسية واجتماعية واقتصادية كبيرة على جميع الأصعدة (Reardon, 2015; Shigemura, Ursano, Morganstein, Kurosawa, & Benedek,2020).

من بين النتائج المفاجئة لهذه الجائحة هو ايقاف المدارس و الجامعات. فالتأثيرات السلبية لجائحة كورونا طالت حتى طلبة الجامعة من حيث تأثيرها على صحتهم الجسدية والنفسية. حيث تم إخلاء الإقامات الجامعية من الطلاب لتقليل فرصة انتقال العدوى. كما تم استبدال التدريس الحضوري بالتدريس عن بعد لتجنب الاحتكاك المباشر. ووجدت بعض الدراسات الاستقصائية على طلاب الجامعات زيادة في مستويات القلق (Çalık, 2020 ; Wang & Zhao, 2020).

في نفس الوقت، لم يظهر جميع الطلبة حالات الضيق والكرب النفسي، بعض الطلبة استجاب للأزمة الحالية بمرونة (Kelley, 2020). كذلك وجدت دراسة حديثة حول تأثير الوباء على طلبة الطب الصينيين (Cao et al. 2020) أن 24 ٪ من الطلاب قد عانوا من قلق خفيف أو معتدل (Perz, Lang, & Harrington 2020).

مما سبق، يرى الباحث أن هناك حاجة ماسة إلى اجراء دراسة لتقييم مستوى محنة طلبة الجامعة الجزائريين بدقة ورصد مستوى الخوف من جائحة (كوفيد-19) لديهم في ظل الشح الكبير للدراسات النفسية على المستوى العالمي و العربي. لذلك تمحورت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما مستوى الخوف من جائحة كورونا (كوفيد-19) لدى طلبة الجامعات الجزائرية؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الخوف من كورونا (كوفيد-19) تعزى إلى متغير السن ؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الخوف من كورونا (كوفيد-19) تعزى إلى متغير طور التكوين (ليسانس- ماستر) ؟

فرضيات الدراسة:

1- يوجد مستوى متوسط من الخوف من جائحة كورونا (كوفيد-19) لدى طلبة الجامعات الجزائرية.

2- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الخوف من كورونا (كوفيد-19) لدى الطلبة تعزى إلى متغير السن.

3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الخوف من كورونا (كوفيد-19) لدى الطلبة تعزى إلى متغير طور التكوين (ليسانس- ماستر).

أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية الدراسة الحالية من حيث اختيارها لموضوع الخوف من كوفيد-19 الذي يعد من أهم وأحدث المواضيع في مجال البحث العلمي المحلي والعالمي.
- ما يزيد من قيمة هذه الدراسة الميدانية هو تناولها لنخبة المجتمع وما قد يهددها من أخطار على مستوى الصحة النفسية بسبب الخوف من فيروس كورونا.
- قد تهم نتائج هذه الدراسة كل المعنيين بالصحة الجسدية و النفسية وأصحاب القرار في توفير أساليب الرعاية الصحية والنفسية لطلبة الجامعة.
- قد تساعد نتائج هذه الدراسة في تطوير استراتيجيات التعليم عن بعد مستقبلا.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن مستوى الخوف من جائحة كوفيد-19 لدى طلاب الجامعة الجزائرية.
- التعرف على أثر كل من السن وطور التكوين على مستوى الخوف من جائحة كوفيد-19.

حدود الدراسة:

تنحصر الحدود الموضوعية للدراسة في تناولها لمتغير الخوف من كورونا، وتقتصر هذه الدراسة على عينة من طلبة عدد من الجامعات الجزائرية، للفترة الممتدة بين 2020/09/10 - 2020/10/18.

تحديد مفاهيم الدراسة:

1- الخوف من جائحة كورونا (كوفيد-19):

يُعرَّف الخوف من جائحة كورونا بأنه استجابة انفعالية بسبب احتمال الإصابة بفيروس كورونا، وينشأ عنها أعراض أو اضطرابات نفسية، مثل: الذعر، والرعب، والوسواس القهري، وتجنب الآخرين. وقد يكون للخوف المفرط تأثيرات سلبية على بعض جوانب حياة الفرد مثل اضطرابات النوم والشهية

والحالة المزاجية واعاقة أداء الفرد في نواحٍ عديدة قد تكون معرفية أو اجتماعية أو فسيولوجية أو غير ذلك. من جهة أخرى، قد يكون الخوف عامل حماية ووقاية من الاصابة و انتقال العدوى (عامر، 2020).

يُعرف الخوف من كورونا اجرائيا بأنه مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المبحوث على مقياس الخوف من كورونا الذي وضعه عامر (2020).

2- طلاب الجامعة:

هم طلاب الجامعات الجزائرية الذين يتابعون دروسهم للسنة الجامعية 2019-2020 من مختلف الكليات والمعاهد والميادين وأطوار التكوين والتخصصات. وتم تعليق دراستهم بسبب فيروس كورونا (كوفيد-19)، ثم تم استئناف تعليمهم عن بعد. وعايشوا أحداث هذه الجائحة الصحية.

الدراسات السابقة:

- دراسة (Wang et Zhao, 2020):

هدفت هذه الدراسة لمعرفة تأثير كوفيد-19 على القلق لدى الطلبة الجامعيين الصينيين. أجريت هذه الدراسة على 3611 طالبا جامعيا من الجنسين تراوحت أعمارهم بين 18-24 سنة. تم استخدام مقياس التقييم الذاتي للقلق (SAS). توصلت الدراسة إلى تسجيل الطلبة الصينيين إلى معدلات عالية من القلق بسبب كوفيد-19. كما وجدت فروقا دالة بين الذكور والإناث في درجات القلق.

- دراسة (Dhar, Ayittey, & Sarkar, 2020):

غرض هذه الدراسة هو كشف التأثيرات النفسية لجائحة الكوفيد-19 على الطلبة الجامعيين. طُبقت الدراسة على 15543 مشاركا من طلاب الجامعات الحكومية والخاصة في بنغلاديش من خلال مجموعة من الاستبيانات وفقًا لدليل مقياس اضطراب القلق العام (GAD-7). وأظهرت النتائج أن 44.59٪ يعانون من قلق شديد، و48.41٪ من قلق متوسط، و3.82٪ فقط من قلق خفيف. كما ارتبطت الضواغط المتعلقة بالجائحة ايجابيا بمستوى القلق منها: التأثيرات الاقتصادية، والحياة اليومية، والتأجيلات الأكاديمية، والدعم الاجتماعي بسبب كوفيد-19.

- دراسة (Odriozola-González, Planchuelo-Gómez, Irurtia, & de Luis-García, 2020):

كان الهدف من هذه الدراسة هو تحليل التأثير النفسي للكوفيد-19 في مجتمع الجامعة خلال الأسابيع الأولى من الحجر. أجريت دراسة مقطعية عرضية، تم فيها استخدام مقياس الاكتئاب-القلق-الضغط (DASS-21) لتقييم أعراض الاكتئاب والقلق والضغط. وكذلك تم تحليل التأثير الانفعالي للوضع باستخدام مقياس تأثير الحدث. تم انجاز الدراسة من خلال إجراء استطلاع عبر الإنترنت بواسطة 2530 عضوًا من جامعة "بلد الوليد" في إسبانيا. تم التوصل إلى درجات متوسطة إلى شديدة جدا من

القلق والاكتئاب والضغط بنسبة 21.34٪ و34.19٪ و28.14٪ على التوالي. أظهر ما مجموعه 50.43٪ من المشاركين تأثرا متوسطا إلى شديدا بسبب تفشي المرض.

- دراسة (Maheshwari & Jutta , 2020):

سعت هذه الدراسة إلى التحقق من تأثير جائحة كوفيد-19 على العلاقة بين التفاؤل والمرونة بين طلاب الجامعة الهندية. تم تقييم تفاؤل ومرونة 100 طالب جامعي (36 ذكر و64 أنثى) باستخدام مقياس التفاؤل والتشاؤم ومقياس المرونة المختصر. وذلك باعتماد طريقة المسح الرقمي للوصول إلى طلاب الجامعة بين 18-23 سنة. أظهرت الدراسة علاقة ارتباطية ايجابية بين التفاؤل والمرونة خلال الأوقات الصعبة للجائحة بين الطلاب.

- دراسة (Chung, Subramaniam, & Dass , 2020):

هدفت هذه الدراسة إلى فحص الاستعداد للتعلم عبر الإنترنت بين طلاب الجامعات في ظل جائحة كوفيد-19. وهدفت أيضا إلى التحقق مما إذا كانت العوامل الديموغرافية تحدث أي فرق في استعدادهم للتعلم وخبرات التعلم عبر الإنترنت ونية مواصلة استخدام التعلم عبر الإنترنت. كما فحصت طرقهم المفضلة للتعلم عبر الإنترنت. أظهرت البيانات التي تم جمعها من 399 طالبا في دورتين دراسيتين مختلفتين للتعلم عبر الإنترنت في ماليزيا أن المستجيبين مستعدون عموما للتعلم عبر الإنترنت. كما أشار أكثر من نصف المستجيبين إلى أنه إذا تم منحهم خيارًا ، فلن يرغبوا في مواصلة التعلم عبر الإنترنت في المستقبل. فَضَّلَ معظم المستجيبين التعلم عبر الإنترنت من خلال المحاضرات المسجلة مسبقا.

- دراسة (Salman et al., 2020):

تناولت هذه الدراسة طلاب الجامعات الباكستانية وهدفت إلى فحص التأثير النفسي للكوفيد-19 وكيف يتعاملون معها. أجريت هذه الدراسة المستعرضة المستندة إلى الأنترنت باستخدام نماذج Google لنشر الاستبيان لتقييم القلق (GAD-7) ، والاكتئاب (PHQ-9) ، ومصادر الضيق (14-مفردة) واستراتيجيات المواجهة (Brief-COPE). تم الحصول على ما مجموعه 1134 استجابة. وبينت النتائج أن معدل تواتر الطلاب الذين يعانون من قلق واكتئاب بين معتدل وشديد، هم 34٪ و45٪ على التوالي. بالإضافة إلى ذلك، كانت المصادر الرئيسية للضيق هي التغيرات في الحياة اليومية بسبب الجائحة المستمرة. أما فيما يتعلق باستراتيجيات المواجهة، وجدت أن غالبية المستجيبين تبنوا التكيف الديني/الروحي يليه القبول.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- تركز أغلب الدراسات السابقة على النتائج النفسية السلبية المترتبة على الخوف من الإصابة بكوفيد-19 عند طلبة الجامعات، ومن بين أبرز الأعراض والاضطرابات النفسية هي مستويات تتراوح بين المتوسطة الى المرتفعة من القلق و الاكتئاب و الضغط النفسي.

– كما تأثر مستوى الخوف من كوفيد–19 بالعديد من المتغيرات الديموغرافية كالنوع والسن والوضع الاقتصادي وغيرها.

– تشير بعض الدراسات الى علاقة الكوفيد–19 ببعض المتغيرات الايجابية كالتفاؤل والمرونة والاستعداد للتعلم عن بعد.

– استفادت الدراسة الحالية من التراث النظري للدراسات السابقة الأجنبية.

– تتميز الدراسة الحالية بأنها تناولت الخوف من كوفيد–19 لدى طلبة الجامعة باعتبارهم نخبة المجتمع ومثقفيه في ظل الشح الكبير للدراسات العربية و حتى الأجنبية التي اهتمت بهذا المتغير مع هذه الفئة بالتحديد.

– اجراء هذه الدراسة على عينة من طلبة الجامعة الجزائرية الذين تأثروا بهذه الجائحة نفسيا وأكاديميا في البيئة الجزائرية ذات الخصوصية السيكولوجية والاجتماعية والثقافية.

اجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي باستخدام طريقة الدراسة المستعرضة. وهذا النوع من الدراسات يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها والمتمثلة أساسا في بحث مستوى الخوف من كورونا (كوفيد–19) لدى الطلبة من مختلف كليات الجامعات الجزائرية مهما كان السن أو النوع أو ميدان التكوين أو التخصص. في الدراسة المستعرضة تُجمع البيانات من العديد من الأفراد المختلفين في وقت واحد.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية من طلبة الجامعات الجزائرية من مستخدمي الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. حيث تم الحصول على عينة متاحة للدراسة من خلال الاستبيان الالكتروني المصمم بطريقة نماذج Google. وتكونت العينة من (180) طالب وطالبة، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (19–31) سنة بمتوسط حسابي بلغ (23.48) وانحراف معياري قدره (02.68). والجدولين التاليين يوضحان توزيع أفراد العينة حسب متغير السن وطور التكوين.

جدول (01) : توزيع العينة حسب السن

السن	العدد	النسبة المئوية
19–23	107	% 59.4
24–31	73	% 40.6
المجموع	180	% 100

من بيانات الجدول (01) نلاحظ المدى العمري (19–23) سنة مَثَّلَ أكثر من نصف العينة حيث بلغت نسبته 59.4 %، في حين بلغت نسبة المدى العمري (24–31) سنة 40.6 %. والجدول التالي يعرض توزيع أفراد العينة حسب طور التكوين.

جدول(02) : توزيع العينة حسب طور التكوين

طور التكوين	العدد	النسبة المئوية
ليسانس	105	% 58.3
ماستر	75	% 41.7
المجموع	180	% 100

من بيانات الجدول أعلاه نلاحظ ارتفاع عدد طلبة الليسانس حيث شكلوا نسبة 58.3 %، أما طلبة الماستر مثلوا نسبة 41.7 % من أفراد العينة.

أدوات جمع البيانات:

مقياس الخوف من كورونا (COVID-19):

قام ببناء هذا المقياس عامر (2020) ويتكون من 12 مفردة موزعة على بعدين: الخوف من ممارسة السلوكات اليومية ومفرداته (من 1 إلى 7)؛ و الخوف الشخصي الشديد ومفرداته (من 8 إلى 12). صُممت بدائله وفقا لطريقة ليكرت الخماسية (بدرجة كبيرة جدا= 5، بدرجة كبيرة = 4، متوسطة = 3، بدرجة قليلة = 2، بدرجة قليلة جدا = 1). وتراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين أقل درجة 12 وأقصى درجة 60. حيث تعتبر الدرجة (أقل من 30) ضعيفة، (30-42) متوسطة، (أكبر من 42) كبيرة. وتمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة من اتساق داخلي وتجانس بين مفرداته، وقيم مرتفعة للثبات. أما في البيئة الجزائرية فقد قام الباحث بالتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس بالطرق التالية:

الصدق:

أ- طريقة الاتساق الداخلي:

طبَّق الباحث مقياس الخوف من كورونا على عينة استطلاعية قوامها 54 طالبا جامعيا من الجنسين من جامعة قالمة. وتم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، فكانت النتائج كما يلي:

جدول (03): معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس

المفردة	الدرجة الكلية	مستوى الدلالة	المفردة	الدرجة الكلية	مستوى الدلالة
01	0.76	0.01	**07**	0.78	0.01
02	0.78	0.01	**08**	0.65	0.01
03	0.79	0.01	**09**	0.50	0.01
04	0.80	0.01	**10**	0.82	0.01
05	0.85	0.01	**11**	0.80	0.01
06	0.86	0.01	**12**	0.77	0.01

نلاحظ من بيانات الجدول رقم (03) أن معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط للمفردات بين (0.50-0.86).

ب- الصدق التقاربي:

تم التحقق من صدق المقياس عن طريق قياس معامل الارتباط بين مقياس الخوف من الكورونا و مقياس الخوف الاجتماعي وبلغت قيمتة (0.39) عند مستوى دلالة (0.01).

الثبات:

أ- التناسق الداخلي (ألفا-كرونباخ):

تم حساب معامل ألفا- كرونباخ لبعدي مقياس الخوف من كورونا، فتراوحت قيم معامل الثبات بين (0.863 و 0.931)، وبلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.936) و هي قيمة مرتفعة تدل على ثبات عالي للمقياس.

ب- التجزئة النصفية:

أُستخدم طريقة التجزئة النصفية فكانت قيمة معامل الثبات (0.79)، و بعد تصحيحه بمعامل سبيرمان- براون بلغت قيمته (0.88)، وقيمة معامل جوثمان كانت (0.87). و تشير هذه القيم إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

ج- طريقة اعادة التطبيق:

تم استخدام هذه الطريقة بتطبيق مقياس الخوف من كورونا على عينة من الطلبة عددها (34) مرتين، و كان الفاصل الزمني بين التطبيقين أسبوع. ثم تم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين فبلغت قيمة الارتباط (0.88) عند مستوى دلالة أقل من (0.01)، و تعبر هذه القيمة على ثبات مرتفع للمقياس.

إذن تسمح لنا المؤشرات الإحصائية للصدق و الثبات التي تم التوصل إليها باستخدام مقياس الخوف من كورونا في البيئة الجزائرية بكل ثقة واطمئنان.

الأساليب الإحصائية:

- النسب المئوية لعرض خصائص أفراد العينة.
- المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري.
- معامل ألفا كرونباخ و سبيرمان- براون وجوثمان للتحقق من صدق و ثبات أدوات الدراسة.
- اختبار "ت" لعينة واحدة واختبار "ت" لعينتين مستقلتين للتحقق من صدق الفرضيات.

عرض و مناقشة نتائج الدراسة:

عرض و مناقشة الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه " يوجد مستوى متوسط من الخوف من جائحة كورونا (كوفيد-19) لدى طلبة الجامعات الجزائرية"، تم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة للتحقق من دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي و المتوسط الفرضي. و الجدول رقم (04) يوضح النتائج:

جدول (04): اختبار "ت" للفرق بين متوسط درجات العينة و المتوسط الفرضي لمقياس الخوف من كورونا

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الخوف من كورونا	180	29.70	36	09.68	179	08.73-	0.01

من نتائج الجدول رقم (04) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة الدراسة بلغ (29.70) وهو أقل من المتوسط الفرضي للمقياس (36). و حسب قيمة اختبار "ت" لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للمقياس (08.73-) الدالة احصائيا عند مستوى (0.01). هذا يعني أن أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى منخفض في الخوف من كورونا. أتت هذه النتيجة لتؤكد عدم تحقق فرضية الدراسة التي تتوقع وجود مستوى متوسط في الخوف من كوفيد-19 لدى طلبة الجامعة.

على عكس أغلب الدراسات السابقة التي وجدت مستويات بين المتوسطة والمرتفعة من الخوف والقلق وحتى الاكتئاب المقترن بجائحة كوفيد-19 (Son, Hegde, Smith, Wang, & Sasangohar, 2020 ; Wang et Zhao, 2020 ; Salman et al., 2020 ; Odriozola-González et al., 2020)، توصلت الدراسة الحالية إلى مستوى منخفض في الخوف من كورونا، ودعمت هذه النتيجة دراسة وحيدة هي دراسة Doshi, Karunakar, Sukhabogi, Prasanna, & Mahajan, (2020) التي هدفت إلى تقييم الخوف من فيروس كوفيد-19 لدى عينة من المجتمع الهندي وتوصلت إلى مستوى منخفض في الخوف من كوفيد-19. يرى الباحث أن هناك عدة عوامل يمكن أن يكون لها دور في نقصان الخوف من هذه الجائحة لدى طلبة الجامعة، وأهمها درجة الوعي والثقافة الصحية وادراك الخطر. وهنا تؤكد دراسة (Harper et al., 2020) أن الأفراد ينخرطون أكثر في السلوكيات الوقائية عندما يرون أن التهديد خطير (Covid-19). كما قد يعود ذلك لتراجع حالات الاصابة بهذه الجائحة وتكيف الطلبة مع الاجراءات الوقائية. من جانب آخر، أن المرحلة العمرية لأفراد العينة (19-31 سنة) من فئة الشباب وهذا ما يمدهم بمناعة صحية ونفسية لمواجهة هذا الوباء. إلى جاب ذلك، وجد (Salman et al., 2020) في دراسته أن غالبية طلبة الجامعة تبنوا استراتيجيات التكيف الديني/الروحي يليه القبول في مواجهة جائحة كورونا.

عرض و مناقشة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الخوف من كورونا (كوفيد-19) تعزى إلى متغير السن لدى طلبة الجامعات الجزائرية". للإجابة على هذه الفرضية، تم تطبيق اختبار "ت" لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين والجدول رقم (05) يوضح ذلك:

جدول رقم (05): نتائج اختبار "ت" للفروق في الخوف من كورونا حسب السن

المؤشرات الاحصائية / المتغير	السن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الخوف من كورونا	19-23	30.14	09.38	178	0.75	0.45
	24-31	29.04	10.13			

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن قيمة "ت" (0.75) غير دالة إحصائيا. و هذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الخوف من كورونا حسب متغير السن. بهذه النتيجة تكون فرضية الدراسة الثانية قد تحققت.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Haktanir, Seki & Dilmaç (2020) على عينة من المجتمع التركي. ويفسر الباحث هذه النتيجة من حيث اشتراك الطلبة والتشابه بينهم في الكثير من السمات المميزة لهذه المرحلة العمرية النمائية سواء كانت على المستوى الانفعالي أو المعرفي أو السلوكي -رغم وجود الفروق الفردية التي قد لا يكون لها دلالة-، الأمر الذي يجعل استجاباتهم واستراتيجيات التكيف لديهم متقاربة في الحالات الضاغطة والحرجة. كما يمكن أن تساهم ظروف البيئة الأكاديمية المتقاربة التي تجمعهم بشكل ما في عدم وجود فروق. علاوة على ذلك، أن المتوسط العمري لأفراد العينة (23.48 سنة) هو ذروة الشباب، الأمر الذين يجعل احتمالية اصابتهم أقل من غيرهم بالتالي تكون نسبة الخوف متقاربة، وهنا تفيد التقارير الوبائية و الطبية أن هذه الجائحة تستهدف المسنين أكثر من غيرهم (Gebhard et al., 2020).

عرض و مناقشة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الخوف من كورونا (كوفيد-19) تعزى إلى متغير طور التكوين (ليسانس - ماستر) لدى طلبة الجامعات الجزائرية ". للتحقق من هذه الفرضية، تم تطبيق اختبار "ت" لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (06): نتائج اختبار "ت" للفروق في الخوف من كورونا حسب طور التكوين

المؤشرات الاحصائية / المتغير	الطور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الخوف من كورونا	ليسانس	31.00	09.75	178	2.15-	0.03
	ماستر	27.88	09.34			

يظهر من بينات الجدول (06) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من (0.05) في متوسط درجات الخوف من كورونا تعزى لمتغير طور التكوين (ليسانس- ماستر). و هذا يدل على أنه يوجد أثر لطور التكوين على مستوى الخوف من كورونا لصالح طلبة الليسانس الذين كان متوسطهم الحسابي أكبر من متوسط طلبة الماستر. وعليه فإن هذه الفرضية لم تتحقق.

رغم الندرة الكبيرة في الدراسات السابقة الداعمة لنتيجة هذه الفرضية، فقد اتفقت نتيجة هذه الفرضية مع الدراسة الوحيدة التي تم العثور عليها Hossain et al. (2020) التي أجريت على عينة من المجتمع البنغلاديشي، وتوصلت إلى وجود فروق في درجات الخوف من فيروس كورونا تعزى للمستوى التعليمي. كان لإغلاق الجامعات بسبب تفشي كوفيد-19 بمثابة توقف غير متوقع لطلاب الجامعات في حياتهم التعليمية أثر سلبي يتمثل في القلق والخوف ولو بمستوى قليل حول كيفية مواصلة تعليمهم وكيفية تقييمهم وانتقالهم إلى المستوى الأعلى أو بدء حياتهم المهنية في الوقت المناسب (Çalık, 2020). وقد يكون تأثير ذلك أكثر على طلبة الليسانس لأنهم ليس لديهم الخبرة الكافية حول الحياة الأكاديمية وتعتبر هذه أول تجربة مصيرية في حياتهم.

خلاصة الدراسة:

حاولت الدراسة الحالية الكشف عن مستوى الخوف من كورونا (كوفيد-19) لدى عينة من طلبة الجامعات الجزائرية، ومعرفة أثر كل من متغيري السن وطور التكوين (ليسانس- ماستر) على مستوى الخوف من كورونا. وأفضت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود مستوى منخفض في الخوف من كورونا (كوفيد-19) لدى عينة من طلبة الجامعات الجزائرية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الخوف من كورونا (كوفيد-19) تعزى لمتغير السن.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الخوف من كورونا (كوفيد-19) تعزى لمتغير طور التكوين لصالح طلبة الليسانس.

خاتمة:

بشكل عام، تجدر الإشارة إلى أنه في الدراسة الحالية على الرغم من عدم وجود مستويات مرتفعة من الخوف والقلق من جائحة كوفيد-19 تدل على علامات اكلينيكية تتطلب التدخل والرعاية النفسية المستعجلة. الا أن تأثر الطلاب نفسيا ولو بدرجة أقل بقليل من المتوسط قد يكون انذار مبكرا أو بمثابة ميولا للقلق لا يمكن تغافلها خاصة أن التعليم الجامعي يتم ضمن البروتوكول الصحي الذي وضعته

الوزارة ولم تتم السيطرة على هذا الوباء نهائيا، يبقى الوضع الصحي حرج ومهدد. لذا وجب تركيز الدراسات المستقبلية النفسية على تقييم مستويات القلق والخوف و اجراء دراسات أكثر عمقا ودقة تمس جوانب الشخصية المختلفة للطالب الجامعي لتحديد بروفيل سيكولوجي متكامل في ظل جائحة كوفيد-19، الذي يساهم في الإعداد المناسب وفي الوقت المناسب لمراكز الدعم النفسي لتلبية احتياجاتهم الفورية. كما لا ننسى تدعيم وتطوير استراتيجيات التعليم عن بعد ودمجها في التدريس الجامعي لتصبح ممارسة أكاديمية اساسية يتحكم فيها الطالب ومتطلبا تكنولوجيا ملحا للحاق بركب الدول المتقدمة علميا.

قائمة المراجع:

أولا – المراجع العربية:

وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات. تاريخ الاسترجاع 10أكتوبر 2020 من:
/http://covid19.sante.gov.dz/carte

ثانيا – المراجع الأجنبية:

Broche-Pérez, Y., Fernández-Fleites, Z., Jiménez-Puig, E., Fernández-Castillo, E., & Rodríguez-Martin, B. C. (2020). Gender and Fear of COVID-19 in a Cuban Population Sample. International Journal of Mental Health and Addiction,1-9.

Chung, E., Subramaniam, G., & Dass, L. C. (2020). Online Learning Readiness Among University Students in Malaysia Amidst Covid-19. Asian Journal of University Education, 16(2), 45-58.

Çalık, M.(2020). Determining the anxiety and anxiety Levels of university students in the COVID-19 outbreak. International Journal of Medical Science and Clinical Invention 7(7), 4887-4894.

Dhar, B. K., Ayittey, F. K., & Sarkar, S. M. (2020). Impact of COVID-19 on Psychology among the University Students. Global Challenges, 2000038.

Doshi, D., Karunakar, P., Sukhabogi, J. R., Prasanna, J. S., & Mahajan, S. V. (2020). Assessing Coronavirus Fear in Indian Population Using the Fear of COVID-19 Scale. International Journal of Mental Health and Addiction, 1.

Gebhard, C., Regitz-Zagrosek, V., Neuhauser, H. K., Morgan, R., & Klein, S. L. (2020). Impact of sex and gender on COVID-19 outcomes in Europe. Biology of Sex Differences, 11(1), 1-13.

Haktanir, A., Seki, T., & Dilmaç, B. (2020). Adaptation and evaluation of Turkish version of the fear of COVID-19 scale. Death Studies, 1-9.

Harper, C.A., Satchell, L. P., Fido, D., & Latzman, R.D. (2020). Functional fear predicts public health compliance in the COVID-19 pandemic. PsyArXiv Preprints. doi: 10.31234/osf.io/jkfu3

Hossain, M. A., Jahid, M. I. K., Hossain, K. M. A., Walton, L. M., Uddin, Z., Haque, M. O., ... & Hossain, Z. (2020). Knowledge, attitudes, and fear of COVID-19 during the Rapid Rise Period in Bangladesh. PloS one, 15(9), e0239646.

Mahmud, M. S., Talukder, M. U., & Rahman, S. M. (2020). Does 'Fear of COVID-19'trigger future career anxiety? An empirical investigation considering depression from COVID-19 as a mediator. The International Journal of Social Psychiatry.

Maheshwari A. & Jutta V. (2020). Study of relationship between optimism and resilience in the times of COVID-19 among university students. International Journal of Indian Psychology, 8(3), 1539-1550.

Mertens, G., Gerritsen, L., Duijndam, S., Salemink, E., & Engelhard, I. M. (2020). Fear of the coronavirus (COVID-19): Predictors in an online study conducted in March 2020. Journal of Anxiety Disorders, 102258.

Odriozola-González, P., Planchuelo-Gómez, Á., Irurtia, M. J., & de Luis-García, R. (2020). Psychological effects of the COVID-19 outbreak and lockdown among students and workers of a Spanish university. Psychiatry Research, 113108.

Ornell, F., Schuch, J. B., Sordi, A. O., & Kessler, F. H. P. (2020). "Pandemic fear" and COVID-19: mental health burden and strategies. Brazilian Journal of Psychiatry, 42(3), 232-235.

Perz, C. A., Lang, B. A., & Harrington, R. (2020). Validation of the Fear of COVID-19 Scale in a US College Sample. International Journal of Mental Health and Addiction, 1-11.

Ralph, A. (2013). The biology of fear. Current Biology, 23(2), R79–R93. https://doi.org/10.1016/j.cub.2012.11.055.

Reardon, S. (2015). Ebola's mental-health wounds linger in Africa: health-care workers struggle to help people who have been traumatized by the epidemic. Nature, 519(7541), 13-15.

Salman, M., Asif, N., Mustafa, Z. U., Khan, T. M., Shehzadi, N., Hussain, K., ... & Khan, M. T. (2020). Psychological impact of COVID-19 on Pakistani university students and how they are coping. medRxiv. https://doi.org/10.1101/2020.05.21.20108647

Shigemura, J., Ursano, R. J., Morganstein, J. C., Kurosawa, M., & Benedek, D. M. (2020). Public responses to the new coronavirus 2019 (2019-nCoV) in Japan:

consequences for mental health and target populations. Psychiatry Clin Neurosci, 74(4).

Son, C., Hegde, S., Smith, A., Wang, X., & Sasangohar, F. (2020). Effects of COVID-19 on College Students' Mental Health in the United States: Interview Survey Study. Journal of medical internet research, 22(9), e21279.

Wang, C., & Zhao, H. (2020). The Impact of COVID-19 on Anxiety in Chinese University Students. Frontiers in Psychology, 11, 1168.

World Health Organization (2020). Coronavirus disease (COVID-19): Numbers at a glance. Retrieved from https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019